

كُتَابُ الْجَامِعِ

لأبْنِ أَبِي زَيْدِ الْقَيَّرَوَانِيِّ

التحقيق والتعليق

كتاب الجامع

في
بشن والآداب والمغازي والتاريخ

كُتَابُ الْجَاهِ

فِي

بُحْرَانِ وَالْأَرَابِ وَالْمَغَارِبِ وَالسَّيْرِخِ

لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ الْقَيْرَوَانِيِّ

المتوفى سنة ٣٨٦ هـ

تحقيق

محمد أبو الأجنافان عثمان بطيخ

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد (1)

كتاب الجامع

باب ذكر السنن التي خلافها البدع

وذكر الاقتداء والاتباع وشيء من فضل الصحابة ومجانبة أهل البدع

الحمد لله الذي شمل الخلق بنعمته ، وبعث محمداً في أعقاب المرسلين ، برحمته بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، فهدى الله (عز وجل) (2) من أحب هداه ، بعثه وكانوا على شفا حفرة من النار فأنقذهم به (3) ، فقام في العباد بحق الله عليه ، حتى قبضه الله إليه حميداً . صلوات الله عليه وبركاته (4) بعد أن أكمل الله به دينه ، وبلغ رسالة ربه ، وأوضح كل مشكلة ، وكشف كل معضلة ، وأبقى كتاب الله (عز وجل) (5) لأمته نوراً مبيناً ، وسنته حصناً حصيناً ، وأصحابه حبلأ متيناً .

قال الرسول ﷺ : تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما ،

(1) - ر - سيدنا محمد .

(2) سقطت من - ر - .

(3) إشارة إلى قوله تعالى : « وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها » آل عمران 103 .

(4) ر : صلوات الله وبركاته عليه .

(5) سقطت من - ر - .

كتاب الله وسنة نبيه (1) .

وقال عليه الصلاة والسلام : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين بعدي عضوا عليها بالنواجذ (2) ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدث بدعة ، وكل بدعة ضلالة .

وحذر عليه الصلاة والسلام من الفتن والأهواء والبدع ومن زلة العالم .
وقال عليه الصلاة والسلام : لتركبن سنن من كان قبلكم (3) ووصف عليه السلام الخوارج فجعلهم ببدعتهم مارقين من الدين (4) . وتتابعت الآثار في الخوارج ، وفي القدرية والمرجئة (5) والرافضة (6) .

(1) روي الإمام مالك بن أنس هذا الحديث في موطاه ، وهو من بلاغاته .

(2) روى أحمد في مسنده هذا الحديث بهذه الصيغة :

(عن العرباض بن سارية قال : وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، قلنا : يا رسول الله إن هذه لموعظة مودّع فماذا تمهد إلينا ؟ قال : قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ، ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً ، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، وعليكم بالطاعة وإن عبدا حبشيا ، عضوا عليها بالنواجذ ، فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما أنقيد أنقاد) .

(3) روى ابن ماجه عن أبي هريرة قول الرسول ﷺ :

(لتتبعن سنة من كان قبلكم باعاً بباعٍ وذراعاً بذراعٍ وشبراً بشبرٍ حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتهم فيه ، قالوا : يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : فمن إذا ؟) .

(4) وذلك في حديث أبي سعيد : (سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج فيكم قوم تحفرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وأعمالكم مع أعمالهم ، يقرأون القرآن ولا يُجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ...) الموطأ .

قال الباجي : أجمع العلماء على أن المراد بهذا الحديث الخوارج الذين قاتلهم علي . (شرح الزرقاني على الموطأ : 191/2 - 193 ... وأنظر عن الخوارج وفرقهم (الملل والنحل للشهرستاني 156/1) .

(5) انظر عن هذه الفرقة (الملل والنحل للشهرستاني : 186/1

(6) ي - ر - فرقة .

فمن هؤلاء تفرقت الأصناف الإثنان وسبعون فرقةً التي حذر الرسول ﷺ منها ، وذلك أن في أمته من تفرق عليها (1) .

فمما أجمعت (2) عليه الأمة من أمور الديانة ، ومن السنن التي خلافها بدعةٌ وضلالةٌ : أن الله تبارك اسمه (3) له الأسماء الحسنَى والصفات العَلَى ، [لم يزل بجميع صفاته (4) وأسمائه له الأسماء الحسنَى والصفات العلى ، (5) أحاط علماً بجميع ما برأ قبل كونه (6) وفطر [2 أ] الأشياء [بإرادته] (7) . وقوله : « إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » . (8) وأن كلامه صفةٌ من صفاته ليس بمخلوقٍ فَيَبِيدُ ، ولا صفةٌ لمخلوقٍ فَيَبِيدُ ، وأن الله عز وجل كلم موسى بذاته (9) وأسمعه كلامه لا كلاماً قامَ في غيره، وأنه يسمع ويرى (10) ويقبضُ ويَبْسُطُ (11) ، وأن يديه مبسوطتان (12) والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطوياتٌ بيمينه (13) ، وأنه يجيء يوم القيامة (بعد أن لم

(1) عن أبي هريرة أن الرسول ﷺ قال : (تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة) ابن ماجه .

(2) - ر - : اجتمعت .

(3) - ر - تبارك وتعالى :

(4) كلمات غير واضحة في - ق - .

(5) قال تعالى : « والله الأسماء الحسنَى فادعوه بها » الأعراف : 180 .

(6) قال تعالى : « وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً » الطلاق : 12 .

(7) طمس في - ق - .

(8) يس : 72 .

(9) قال تعالى : « وكلم الله موسى تكليماً » النساء : 164 .

(10) قال تعالى : « إنه هو السميع البصير » الإسراء : 1 .

(11) قال تعالى : « والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون » البقرة : 245 .

(12) قال تعالى : « بل يدها مبسوطتان يُنفق كيف يشاء » المائدة : 64 .

(13) قال تعالى : « والأرضُ جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه » الزمر : 67 .

يكن جاثياً (1) ، والملك صفا صفا (2) لعرض الأمم وحسابها وعقوبتها وثوابها ، فيغفر لمن يشاء من المذنبين ، ويعذب منهم من يشاء (3) ، وأنه يرضى عن الطائعين ويحب التوايين (4) ويسخط على من كفر به ويغضب فلا يقوم شيء لغضبه ، وأنه فوق سماواته على عرشه (5) دون أرضه . وأنه في كل مكان بعلمه ، وأن لله سبحانه وتعالى كرسيًّا كما قال (عز وجل) (6) « وسع كرسيه السماوات والأرض » (7) .

ومما جاءت به الأحاديث أن الله سبحانه يضع كرسيه يوم القيامة لفصل

القضاء (8) .

(1) ما بين القوسين وارد في - ر - بالهامش .

(2) قال تعالى : « وجاء ربك والملك صفا صفا » الفجر : 22 .

(3) قال تعالى : « فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير » البقرة : 284 .

(4) قال تعالى : « إن الله يحب التوايين ويحب المتطهرين » البقرة : 222 .

(5) قال تعالى : « الرحمن على العرش استوى » طه : 5 .

(6) - ر - : سبحانه .

(7) البقرة : 255 .

عند الجمهور : أن الكرسيَّ مخلوق عظيم ، ويضاف إلى الله تعالى لعظمته ، وذكر الحسن أنه العرش ، قال الشيخ ابن عاشور : (وهذا هو الظاهر لأن الكرسي لم يذكر في القرآن إلا في هذه الآية وتكرر ذكر العرش ، ولم يرد ذكرهما مقترنين ، فلو كان الكرسيُّ غير العرش لذكر معه كما ذكرت السماوات مع العرش في قوله تعالى : . قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم » المؤمنون : 86 (التحرير والتنوير : 23/3) .

(8) جاء في حديث جابر ما يلي :

(لما رجعت إلى رسول الله ﷺ مهاجرة البحر ، قال : ألا تحدثوني بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة ؟ قال قتيبة منهم : بلى يا رسول الله بينما نحن جلوس مرت بنا عجوز من عجايز رها بينهم تحمل على رأسها قلة من ماء ففرت بفتى منهم فجعل إحدى يديه بين كتفها ثم دفعها فخرت على ركبتيها فانكسرت ركبتيها فلما ارتفعت التفتت إليه ، فقالت : سوف تعلم يا عُدر إذا وضع الله الكرسي وجمع الأولين والآخرين وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غدا .

قال مجاهد : (1) كانوا يقولون : ما السماوات والأرض في الكرسي إلا كحلقة ملقاة (2) في فلاة (3) .

وأن الله سبحانه يراه أولياؤه في المعاد بأبصار وجوههم لا يضامون في رؤيته ، كما قال عز وجل في كتابه (4) وعلى لسان نبيه .

قال الرسول ﷺ في قول الله سبحانه : « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة » (5) قال : الحسنى : الجنة ، والزيادة : النظر إلى وجه الله تعالى (6) .

(والله يكلم العباد) (7) يوم القيامة ليس بينهم وبينه (8) ترجمان (9)

= قال : يقول رسول الله ﷺ : صدقت ، صدقت كيف يقدر الله أمة لا يؤخذ لضعفهم من شديدهم) . ابن ماجه .

(1) أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي مولاهم المكي ، مقرئ مفسر حافظ ، ت 103هـ وسنة 83 سنة (تذكرة الحفاظ : 80/1 - 81) .

(2) سقطت هذه الكلمة من - ر - ،

(3) قال ابن زيد في تفسير الكرسي : هو دون العرش ، وروي في ذلك عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال : (ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض) ولاحظ الشيخ ابن عاشور أن هذا الحديث لم يصح (التحرير والتنوير : 23/3) .

(4) قال تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » القيامة : 23 .

(5) يونس : 26 .

(6) في صحيح البخاري أن الزيادة هي المغفرة ، وفي قول آخر هي النظر إلى وجهه .

(7) - ر - : وأنه سبحانه يكلم العبد .

(8) - ر - : ليس بينه .

(9) عقد البخاري في صحيحه بابا ترجمه به (كلام الرب مع أهل الجنة) في كتاب التوحيد ومما جاء في هذا الكتاب حديث أبي سعيد الخدري :

قال النبي ﷺ : (إن الله يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة . فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك . فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يارب ، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول : ألا أعطيتكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : يارب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحلُّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً) .

وأن الجنة والنار ، قد خلقتا ، أعدت الجنة للمتقين (1) والنار للكافرين (2)
لا تفنيان ولا تبيدان .

والإيمان بالقدر خيره وشره (3) ، وكل ذلك قد قدره ربنا وأحصاه علمه ،
وأن مقادير الأمور بيده ، ومصدرها عن قضائه تفضل على من أطاعه فوفقه
وحبب الإيمان إليه فيسره له وشرح له صدره فهداه و« من يهدي الله فهو
المهتدي » ، وخذل من عصاه وكفر به فأسلمه ويسره لذلك فحجبه وأضله
ومن يضل الله فلن تجد له مرشداً (4) وكل ينتهي إلى سابق علمه لا محيص
لأحد عنه .

وأن الإيمان [2 ب] قول باللسان ، وإخلاص بالقلب ، وعمل بالجوارح .
ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية نقصاً عن حقائق الكمال لا مُحِبَطاً للإيمان () ولا
قول إلا بعمل ، ولا قول وعمل إلا بنية ، ولا قول وعمل ونية إلا بموافقة

(1) قال تعالى : « إن المتقين في جنات ونعيم » الطور : 17 .

(2) قال تعالى : « وان للكافرين عذاب النار » الأنفال : 14 .

(3) جاء في حديث جبريل عن عمر بن الخطاب قوله صلى الله عليه وسلم مفسراً للإيمان : (... أن تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسوله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره) . مسلم

(4) قال تعالى : « من يهدي الله فهو المهتد ، ومن يضل الله فلن تجد له وليا مرشداً » الكهف 16 .

وقال تعالى : « ومن يضل الله فاله من هاد » الزمر 23 .

وقال : « ومن يضل الله فاله من سبيل » الشورى : 46 .

وقال : « ومن يضل الله فلن تجد له سبيلاً » النساء 143 .

(5) يقول الإمام البخاري في صحيحه عن الإيمان : (هو قول وفعل ويزيد وينقص - ولدعم هذا
الرأي عرض الآيات التالية : - « ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم » الفتح : 4 . « وزدناهم هدى »
الكهف : 13 - ، « ويزيد الله الذين اهتدوا هدى » مريم : 76 ، « والذين اهتدوا زادهم هدى
وآتاهم تقواهم » . محمد : 17 . « ويزداد الذين آمنوا إيماناً » المدثر : 31 . « فاحشوهم فزادهم
إيماناً » آل عمران : 173 ، « وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً » الأحزاب : 22 .) .

السنة (1).

وأنه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنوب (2) وإن كان كبيراً ولا يُحيط
الإيمان غيرُ الشرك بالله كما قال سبحانه « لئن أشركت ليحبطن عملك » (3) .
وأن الله تبارك وتعالى لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (4) .
وأن على العباد حفظه يكتبون أعمالهم ، كما قال ربُّنا تبارك وتعالى في
كتابه (5) [العزيز] (8) ولا يسقط شيء من ذلك عن علمه .
وأن ملك الموت يقبض الأرواح كلها بإذن الله كما قال سبحانه : « قل
يتوفاكم ملك الموت الذي وُكِّلَ بكم » (7) .
وأن الخلق ميتون بآجالهم : (فأرواح السعادة) (8) باقية ناعمة إلى يوم
يبعثون ، وأرواح أهل الشقاء باقية في سجين معذبة إلى يوم الدين ، وأن الشهداء
أحياء عند ربهم يرزقون (9) .
وأن عذاب القبر حق (10) .

(2) انظر شرح هذا القول في (الفواكه الدواني : 90/1 - 92) .

(3) تمام هذه الآية قوله تعالى : « لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكوننَّ من الخاسرين » الزمر 65 .

(4) قال تعالى « ان الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » . النساء 48 .

(5) قال تعالى : « وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين » الانفطار : 10 .

(6) سقطت من - ق - .

(7) السجدة : 11 .

(8) - ر - : فأرواح أهل السعادة .

(9) قال تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما

آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم

يخزنون » آل عمران : 169 ، 170 .

(10) استفيد ذلك من حديث ابن عباس :

(مر النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما ،

فقال النبي ﷺ : يعذبان وما يعذبان في كبير ، ثم قال : بل كان أحدهما لا يستنثر من بوله وكان

الآخر يمشي بالنميمة ... الحديث) - البخاري -

وأن المؤمنين يفتنون في قبورهم (1) ويضعطون ويبلون ، ويُثبِت الله منطقَ من أحب تثبيته (2) .

وأنه يُنْفَخُ في الصور فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ، ثم ينفخ فيه أخرى ، فإذا هم قيام ينظرون كما بدأهم يهودون عرأة حفاة غرلاً (3) .

وأن التي أطاعت (4) وعصت هي التي تبعث يوم القيامة لتُجَازَى ، والجلود التي كانت في الدنيا (هي التي تشهد) (5) والألسنة والأيدي والأرجل هي التي تشهد عليهم يوم القيامة على من تشهد عليه منهم (6) .

وتنصب الموازين لوزن أعمال العباد فأفلح من ثقلت موازينه وخاب (7) وخسر من خفَّت موازينه ، وَيُؤْتَوْنَ صحائفهم : فمن أوتي كتابه بيمينه حوسب حساباً يسيراً ، ومن أوتي كتابه بشماله فاؤثك يصلون سعيراً (8) .

وأن الصراط (9) جسر مورود يجوزه العباد بقدر أعمالهم ، فناجون

(1) أي يختبرون ، وذلك بسؤال الملكين منكر ونكير اللذين جعلهما الله تكريماً للمؤمنين وهتكاً

للكافرين كما قال العلماء (كفاية الطالب الرباني وحاشية العلوي : 93/1 - 94) .

(2) قال تعالى : « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة » . إبراهيم : 27 .

(3) قال تعالى : « يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا » النبا : 18 .

وقال : « ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات ومن في الأرض » النمل : 87 .

وقال : « ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض » الزمر : 68 .

(4) - ر - إن الأجساد التي أطاعت .

(5) سقطت هذه الجملة من - ر - .

(6) قال تعالى : « وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون » يس : 65 .

(7) سقطت هذه الكلمة من - ر - .

(8) قال تعالى : « فأما من موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية » القارعة 6 - 8 .

(9) قال السعد معرفا الصراط : (هو جسر ممدود على متن جهنم أرق من الشعرة وأحد من السيف ،

متفاوتون في سرعة النجاة عليه من نار جهنم ، وقوم أوثقتهم فيها أعمالهم .

وأنه يَخْرُجُ من النار مَنْ في قلبه شيء من الإيمان (1) .

وأن الشفاعة لأهل الكبائر من المؤمنين (2) ويخرج من النار بشفاعة رسول الله ﷺ قومٌ من أمته بعد أن صاروا حمماً [3 أ] [فيطرحون] (3)

في نهر الحياة ، فينبتون كما تنبت الحبة (4) .
[والإيمان بحوض رسول الله ﷺ يَرِدُهُ أمته] (5) لَا يَظْمَأُ مَنْ شَرِبَ منه (6) ، وَيُذَادُ عنه مَنْ غَمَّرَ وَبَدَّلَ .

= دل عليه الكتاب والسنة واتفقت عليه الكلمة في الجملة قال تعالى : « ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأني يبصرون » يس 66 .

وقال عليه الصلاة والسلام : (ينصب الصراط على متن جهنم فأكون أول من يجوزه أنا وأمتي) . (الفواكه الدواني : 88/1) .

وقال ﷺ : (... يقوم المسلمون ويوضع الصراط فهم عليه مثل جياذ الخيل والركاب) أحمد .

(1) قال عليه السلام : (يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سفع فيدخلون الجنة فيسميهم أهل الجنة الجهنميين) البخاري .

(2) الشفاعة : لغة الوسيلة والطلب ، وعرفا سؤال الخير للغير . والأحاديث الواردة في الشفاعة كثيرة منها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالى « عسى أن يعثلك ربك مقاماً محموداً قال : (هو المقام الذي أشفع لأمتي فيه) أحمد ومنها ما أخرجه البخاري في الرقاق من صحيحه - انظر (الفواكه الدواني : 79/1 - 80) .

(3) الكلمة مطموسة في - ق - .

(4) قال ﷺ : (إذ دخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار يقول الله : من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه ، فيُخْرَجُونَ قد امتسحوا وعادوا حُمماً فَيُلْقَوْنَ في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ، أو قال : حمية السيل ، وقال : النبي ﷺ ، ألم تروا أنها تنبت صفراء ملتوية ؟) البخاري .

(5) ما بين العاقفتين غير واضح في - ق - .

(6) قال ﷺ : (حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ أبداً) . - البخاري - .

والإيمان بما جاء من [خبر الإسراء] (1) بالنبي ﷺ إلى السماوات على ما صحَّحته الروايات، وأنه رأى من آيات ربه الكبرى (2) ؛ وبما ثبت من خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام وقتله إياه ، وبالآيات التي تكون بين يدي الساعة (3) من طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة وغير ذلك مما صححت الروايات (4) .

وَنُصَدِّقُ بِمَا جَاءَنَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ ، وَمَا ثَبَتَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَخْبَارِهِ يُوجِبُ الْعَمَلَ بِمُحْكَمِهِ وَنُقِرَّ بِنَصِّ مُشْكَلِهِ وَمُتَشَابِهِهِ (5) وبكل ما غاب عنا من حقيقة تفسيره إلى الله سبحانه . والله يعلم تأويل المتشابه من كتابه والراسخون في العلم يقولون : آمنا به كل من عند ربنا (6) .

وقال بعض الناس : (إن الراسخين يعلمون) (7) مشكله ولكن الأول

- (1) طمس في - ق -
(2) قال تعالى : « سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لَنُرِيَنَّاهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ » . (الإسراء : I) .
(3) - ر - : التي بين يدي الساعة .
(4) من الروايات ما جاء عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : طلع النبي ﷺ ونحن نتذاكر ، فقال : ما تذكرون ؟ قالوا : نذكر الساعة . قال : إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات : فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم وخروج ياجوج وما جوج ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم) . مسلم .
(5) اختلفت الآراء في تفسير المتشابه ، وذهب بعضهم إلى أنه : (ما يكون دلالة اللفظ بالنسبة إليه وإلى غيره على السوية) ومنها أنه (ما يحتاج في معرفة التدبير والتأمل) انظر (التفسير الكبير للرازي : 182/7) .
(6) قال تعالى : « والراسخون في العلم يقولون آمنا به ، كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الأبواب » آل عمران : 7 . انظر الآراء الواردة في تفسير ذلك في : (التفسير الكبير للرازي 186/7 وما بعدها) .
(7) - ر - الراسخون يعلمون .

قول أهل المدينة ، وعليه يدل الكتاب .

وأن خير القرون قرن الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، كما قال النبي عليه السلام (1) .

وأن أفضل الأئمة (2) بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي (3) وقيل : ثم عثمان وعلي رضي الله عنهم ، (4) وكف عن التفضيل بينهما ، وروي ذلك عن مالك ، وقال : ما أدركت أحداً أقتدي به يفضل أحدهما على صاحبه ويرى الكفَّ عنهما .

وروي عنه القول الأول وعن سفيان (5) وغيره ، وهو قول أهل الحديث ، ثم بقية العشرة ، ثم أهل بدر من المهاجرين ثم من الأنصار ومن جميع أصحابه على قدر الهجرة والسابقة والفضيلة .

وكل من صحبه ولو ساعة ، أو رآه ولو مرة فهو بذلك أفضل من أفضل (6)

التابعين

والكف عن ذكر أصحاب رسول الله ﷺ إلا بخير ما يذكرون به .

(1) قال رسول الله ﷺ : (خير أمتي قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، قال عمران (بن حصين الراوي) : فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثاً ، ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون ، ويظهر فيهم السمن) البخاري . واختلف هل هذه الفضيلة بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد ، والثاني هو الذي عليه الجمهور . (الفواكه الدواني : 68/1 - 69) .

(2) - ر - : الأمة .

(3) - ر - : وعلي .

(4) من : وقيل ... إلى عنهم ، ساقط من - ر - .

(5) لعله سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، إمام في الحديث وفقهه من الحفاظ المتقنين ومن أهل الورع والدين ت 108 (تهذيب التهذيب : 117/4 - 122) .

(6) سقطت هذه الكلمة من - ق - فأثبتناها من - ر - ليستقيم المعنى .

وأنهم أحق الناس (1) أن تنشر محاسنهم ، ويلتمس لهم أحسن المخارج ،
ويظن بهم أحسن (2) المذاهب (3) . قال الرسول ﷺ : لا تُؤذوني في
أصحابي ، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدَّ أحدهم
ولا نصيفه . وقال عليه السلام : [3 ب] إذا ذكر أصحابي فأمسكوا (4) .

قال أهل العلم : لا يُذكرون إلا بأحسن ذكر .

[والسمع] (5) والطاعة لأئمة [المسلمين] (6) .

وكل من ولي أمر المسلمين عن رضا أو عن غلبة فاشتدت وطأته من برّ أو
فاجر فلا يخرج عليه جاراً أو عدل ، ويُغزى معه العلوّ ويحج البيت ، ودفع
الصدقات إليهم مجزية إذا طلبوها ، وتُصلى خلفهم الجمعة والعيذان .

(1) سقطت هذه الكلمة من - ر - .

(2) - ر - : أفضل .

(3) نص كلام ابن أبي زيد في هذا المعنى كما ورد في رسالته هو التالي : (وأن لا يذكر أحداً من
صحابة الرسول إلا بأحسن ذكر ، والإمساك عما شجر بينهم ، وأنهم أحق الناس أن يلتمس لهم
أحسن المخارج ، ويظن بهم أحسن المذاهب) . وقال صاحب الجوهرة :

وأول التشاجر الذي ورد إن خضت فيه واجتنب ذاء الحسد

(الفواكه الدواني : 102/1 - 103) .

(4) قال ﷺ : (الله الله في أصحابي الله الله في أصحابي) أحمد .

وقال ﷺ : (.. احفظوني في أصحابي) ابن ماجه .

(5) طمس في - ق -

(6) طمس في - ق -

وفي طاعة الأئمة وردت أحاديث منها ما رواه أبو هريرة عن الرسول ﷺ قال : (من
أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير
فقد عصاني ، وإنما الإمام جنة يُقاتل من ورائه ويُتقى به ، فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك
أجراً ، وإن قال بغيره ، فإن عليه منه) البخاري .

قال غير واحدٍ من العلماء وقاله مالك : لا يصلى خلف المبتدع منهم إلا أن تخافه (على نفسك) (1) فتصلي ، واختلف في الإعادة .

ولا بأس بقتال من دافعك من الخوارج واللصوص من المسلمين وأهل الذمة عن نفسك ومالك .

والتسليم للسنن لا تعارض برأي ولا تدافع (2) بقياس ، وما تأوله منها السلف الصالح تأولناه ، وما عملوا به عملناه ، وما تركوه تركناه ويسعنا أن نمسك عما أمسكوا ونتبعهم فيما بينوا ، ونقتدي بهم فيما استنبطوه ورأوه في الحوادث ولا نخرج عن جماعتهم فيما اختلفوا فيه أو في تأويله .

وكل ما قدمنا ذكره فهو قول أهل السنة وأئمة الناس في الفقه والحديث على ما بيناه ، وكله قول مالك ، فمنه منصوص من قوله ، ومنه معلوم من مذهبه .

قال مالك : قال عمر بن عبد العزيز (3) : سنَّ رسول الله ﷺ وولاية الأمر من بعده سننا الآخذ بها تصديقاً بكتاب الله واستكمالاً لطاعة الله وقوة على دين الله ، ليس لأحد تبديلها ولا تغييرها ، ولا النظر فيما خالفها من اقتدى بها مهتد ومن استنصر بها منصور ، ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ولآه الله ما تولى وأصله جهنم وساءت مصيراً (4) .

قال مالك : أعجبنى عزم عمر في ذلك .

قال مالك : والعمل أثبت من الأحاديث ، قال من اقتدي به : إنه يصعب

(1) ساقط من - ر -

(2) - ر - : ولا تدفع

(3) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الخليفة الأموي العادل الشهير المدني ثم الدمشقي ، أمه

أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ت . IOI (تهذيب التهذيب : 475/7 - 478) .

(4) قال تعالى : « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ،

ونصله جهنم وساءت مصيراً » . النساء : 115 .

أن يقال في مثل ذلك : حدثني فلان عن فلان ، وكان رجال من التابعين تبلغهم عن غيرهم الأحاديث فيقولون ما نجهل هذا ولكن مضى العمل على خلافه (1) وكان محمد بن أبي بكر بن حزم (2) ربما قال له أخوه : لِمَ لَمْ تَقْضِ بِحَدِيثِ كَذَا ؟ فيقول : لم أجِدِ النَّاسَ عَلَيْهِ .

قال النخعي (3) : لو رأيتُ الصحابة يتوضأون [4 أ] إلى الكوعين لتوضأتُ [كذلك] . وأنا أقرأها الى المرافق ، وذلك لأنهم لا يُتهمون [(4) في ترك السنن] وهم أرباب العلم وأحرصُ خلقِ الله على اتباع رسول الله عليه السلام (5) فلا يَظُنُّ ذلك بهم (6) أحد إلا ذوربية في دينه .

قال عبد الرحمن بن مهدي (7) : السنة المتقدمة من سنة أهل المدينة خير من الحديث .

قال ابن عيينة : الحديث مضلة إلا للفقهاء .

يريد : أن غيرهم قد يحمل شيئاً على ظاهره ، وله تأويل من حديث غيره ،

-
- (1) - ر - على غيره .
(2) محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، قاضي المدينة . روى عن أبيه وعن الزهري وروى عنه مالك وغيره ، وثقة النسائي وأبو حاتم ت 132 .
(إسعاف المطبأ : 35) .
(3) أبو عمران ابراهيم النخعي فقيه العراق في عصره من ذوي الإخلاص والورع وكان صيرفيا في الحديث ، وكان يتوقى الشهرة ولا يتكلم في العلم إلا أن يُسأل ت 95 وهو كهل (تذكرة الحفاظ : 63/1 - 64 ، الباب : 304/3) .
(4) طمس في - ق -
(5) - ر - : رسوله ﷺ .
(6) - ر - : بهم ذلك .
(7) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري ، كان أعلم الناس بالحديث وكان ثقة من الحفاظ المتقين وأهل الورع في الدين ت 198 (تهذيب التهذيب : 279/6 - 281) .

أو دليل يخفي عليه ، أو متروك أوجب تركه غير شيء مما لا يقوم به إلا من استبحر وتفقه .

قال ابن وهب : (1) كل صاحب حديث ليس له إمام في الفقه فهو ضال ولولا أن الله أنقذنا بمالك والليث لضللنا .

وروي أن النبي عليه السلام قال : (2) يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين (3) .

وقال ابن مسعود (4) : من كان مستنفا فليستن بمن قد مات أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أفضل هذه الأمة ، أبرها قلباً وأعمقها علماً وأقلها تكلماً ، قومٌ اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في أقوالهم ، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم ، فإنهم كانوا على لصراط المستقيم (5) .

قال مالك : قال عمر : قد سنّت لكم السنن وفرضت لكم الفرائض

(1) عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري المصري من أصحاب الإمام مالك . جمع بين الفقه والحديث والعبادة وكان حافظاً ثقة مجتهداً ، ولد سنة 125 - ت 197 (الأعلام : 289/4 . تذكرة الحفاظ : 279/1) .

(2) سقطت هذه الكلمة من - ر -

(3) صرح الدارقطني وأبو نعيم وابن عبد البر أن هذا الحديث أورده ابن عدي من طرق كثيرة ضعيفة ، ولكن جزم ابن كيكليدي العلأبي أنه يمكن أن يتقوى بتعدد طرقه ويكون حسناً .

وفي هذا الحديث تخصيص حملة السنة بمنقبة عليّة ومرتبة رفيعة لأنهم يحمون الشريعة ومتون الروايات من التحريف وتأويل الجاهلين بنقل النصوص المحكمة لرد التشابه إليها (إرشاد الساري : 4/1) .

(4) أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي حليف بني زهرة شهد بدرًا والمشاهد التي بعدها ولازم الرسول ﷺ وروي عنه كثيرات 32 . (الاصابة : 360/2 - 362) .

(5) - ر - الهدي المستقيم .

وتركتم على الواضحة إلا أن تميلوا بالناس يميناً وشمالاً .

قال مالك : قد نهجت السبل (واستبان الأمر) (1) .

قال ذلك الرجل : لأنا عليكم من العمدة أخوف مني عليكم من الخطأ

قال مالك : وإنما فسدت الأشياء حين تُعدي بها منازلها .

قال مالك : وليس هذا الجدل من الدين بشيء .

(قال عمر ابن عبد العزيز : من جعل دينه عرضاً للخصومات أكثر التَّثَقُّلَ (2)

والدين حدوده بيّنةٌ ليس بأمر توقوف فيه النظر) (3) .

قال عمر بن عبد العزيز : لستُ بمبتدعٍ ولكني متبع .

قال مالك : وكان يقال لا تُمكن زائغ القلب من أذنيك فإنك ما تدري ما

يعلمك من ذلك ، ولقد سمع رجلاً من الأنصار من [4 ب] أهل المدينة شيئاً من

بعض أهل القدر ، فعلق قلبه ، فكان يأتي إخوانه الذين يستنصحهم ، فإذا

نهوه قال : فكيف بما علق قلبي ولو علمت أن الله رضي أن ألقى بنفسي (4)

من فوق هذه المنارة فعلت .

قال مالك : ولقد قال رجل : لقد دخلت هذه الأديان كلها فلم أر شيئاً

مستقيماً ، فقال له رجل من أهل المدينة من المتكلمين : أنا أخبركم لِمَ ذلك ،

لأنك لا تتقي الله [تعالى] (5) ، ولو اتقيته لجعل لك مخرجاً (6) .

(1) - ر - واستنار الأمر .

(2) روى ابن عبد البر هذا الجزء من كلام عمر بن عبد العزيز في كتابه (جامع بيان العلم) 93/2 .

(3) هذه الفقرة ساقطة من - ر - .

(4) - ر - : أن ألقى نفسي .

(5) زيادة من - ر - .

(6) إشارة إلى قوله تعالى : « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً » الطلاق 2 .

ومن قول أهل السنة : إنه لا يعذر من ودّاه اجتهاده إلى بدعة ، لأن الخوارج اجتهدوا في التأويل فلم [يُعذروا] (1) إذ خرجوا بتأويلهم عن الصحابة ، فسامهم عليه السلام مارقين من الدين ، وجعل المجتهد في الأحكام مأجوراً وإن أخطأ (2) .

قال مالك : والقدرية أشر الناس ورأيتهم أهل طيش وسخافة عقول وبدع بآي كثيرة عليهم ، منها قول الله عز وجل : (3) « لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبةً في قلوبهم » (4) ومنها : « وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قَدْ آمَنَ » (5) (6) وقال : « ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً » (7) وقال : « ما أنتم عليه (8) بفاتنين إلا من هو صالٍ الجحيم » (9) وقال : « ولكن كره الله انبعاثهم فنبطهم » (10) في آي كثيرة .

قال مالك : والإيمان قول وعمل يزيد وينقص .

وفي بعض الروايات عنه : دع الكلام في نقصانه ، وقد ذكر الله زيادته في القرآن .

(1) هذه الكلمة غير واضحة في - ق - .

(2) قال رسول الله ﷺ : (إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر ،) . البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

(3) - ر - : الله سبحانه .

(4) التوبة : 110 .

(5) سقطت هذه الكلمة من - ر - .

(6) هود : 36 .

(7) نوح : 27 .

(8) سقطت هذه الكلمة من - ر - .

(9) الصافات : 163 .

(10) التوبة : 46 .

قيل : فبعضه أفضل من بعض ؟ قال : نعم .

قال بعض أهل العلم : إنما توقف مالك عن نقصانه في هذه الرواية خوفاً من الذريعة أن تتأول أنه ينقص حتى يذهب كله فيؤول ذلك إلى قول الخوارج الذين يحبطون الإيمان بالذنوب ولكن إنما نقصه عنده فيما وقعت فيه زيادة (1) وهو العمل . قيل للمالك : أقول : مؤمن والله محمود ، أو إن شاء الله (2) ؟ .

فقال : قل : مؤمن ولا تخلط معها غيرها .
وقاله الأوزاعي (3) .

قال سحنون (4) : لا تخلط معها غيرها ، لا تقل : إن شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا والله محمود .

قال محمد بن سحنون (5) : فمن قطع الاستثناء وأوجب أنه مؤمن (عند الله) (6) فقد أجابكم إلى القول بأنه مؤمن عند الله ، ومن استثنى ولم يقطع لنفسه ، قلنا له : أنت أعلم منا بضميرك ، وما غاب عنا من عقدك [5 أ]

(1) - ر - به درجة زيادته .

(2) الاستثناء في الإيمان بدعة اتبعها بعضهم فسموا « الشكوكية » وكان محمد بن سحنون ينكرها ويقول :

(المراء يعلم اعتقاده ، فكيف يعلم أنه يعتقد الإيمان ثم يشك فيه ؟) . (المدارك : 115/3) .

(3) عبد الرحمن بن عمر بن أبي عمرو الأوزاعي الفقيه الإمام ، أعلم أهل الشام بالسنة في عصره ، توفي ببيروت مرابطاً في العقد السادس من القرن الثاني الهجري .

(تهذيب التهذيب : 238/6 - 242) .

(4) أبو سعيد عبد السلام سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي القيرواني فقيه حافظ عابد متفق على فضله ، أخذ عن أئمة من أهل المشرق والمغرب وهو صاحب المدونة التي عليها الاعتماد في المذهب ت 240 (الشجرة : 69/1 - 70) .

(5) أبو عبد الله محمد بن سحنون كان فقيهاً حافظاً مع الثقة والعدالة أخذ عن أبيه وغيره وحج قلقي أعلاماً من المشاركة وله مصنفات هامة ت 255 (الشجرة : 70/1) .

(6) ساقط من : - ر -

فأخبرنا عن غيبك فإن كنت كذا ، فذكر شروط الإيمان ، وإن كنت كذا
فأنت منافق ونحو هذا (1) . ومن قطع لنفسه من أيمتنا فليس يعني مستكمل
الإيمان ، ولكن مؤمن مذب يقول : آمنت بالله ورسله وما جاءت به رسله ،
فأنا مؤمن بذلك عند الله في وقتي هذا والله أعلم بخاتمتي .

قال مالك : أهل الذنوب مؤمنون مذنبون .

وقد سمي الله عز وجل العمل إيماناً ، وقال : « وما كان الله ليضيع
إيمانكم » (2) يريد : صلاتكم إلى بيت المقدس .

قال مالك : القرآن كلام الله وكلامه لا يبيد ولا ينفد وليس بمخلوق .
وقال رجل لمالك : يا أبا عبد الله (3) « الرحمن على العرش استوى » (4)
كيف استوى ؟

قال (5) : الاستواء غير مجهول ، والكيف منه غير معقول ، والسؤال
عنه بدعة . والإيمان به واجب . وأراك صاحب بدعة أخرجوه .

قيل لمالك : أيرى الله عز وجل يوم القيامة ؟

قال : نعم ، يقول الله عز وجل : « وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة » (6)

(1) أغلب الكلمات في بداية الورقة من - ق - يعلوها طمس .

(2) البقرة : 143 .

(3) في - ر - : يا أبا عبد .

(4) طه : 5 .

(5) ساقطة من - ر -

(6) القيامة : 23 .

وعن جرير قال خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر فقال : إنكم سترون ربكم يوم القيامة
كما ترون هذا ، لا تضامون في رؤيته البخاري .

وقال عز وجل في أخرى : « كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » (1) .

قال مالك : قال عبد الله بن عمر : وإن (2) دون الله سبحانه يوم القيامة سبعون ألف حجاب .

قيل : فمن تحدث بالحديث : إن الله خلق آدم على صورته (3) وأن الله يكشف عن ساقه يوم القيامة . وأنه يُدخِلَ يده في جهنم فيُخرج منها من أراد فأنكر ذلك إنكاراً شديداً ، ونهى أن يحدث به .

قيل : قد تحدث به ابن عجلان ؟

قال : لم يكن من الفقهاء .

ولم ينكر مالك حديث التنزل . ولا حديث الضحك .

قيل : فحديث إن العرش اهتز لموت سعد ؟

قال : لا يتحدث به ، وما يدعو الإنسان إلى الحديث بذلك وهو يرى

ما فيه من التغرير ؟

قيل : فالحديث : من قال لأخيه (4) يا كافر فقد باء بها .

(1) المطففين : 15 .

قال ابن أبي زيد في رسالته : (إن الله خلق النار فأعدها دار خلود لمن كفر به وألحد في آياته وكتبه ورسله وجعلهم محجوبين عن رؤيته ، وإنما حُجِبوا عن الرؤية لأنها إكرام وهم ليسوا من أهله) .

(2) سقطت هذه الكلمة من - ر -

(3) قال عليه السلام : (إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته) مسلم . وهو من أحاديث الصفات التي يُمسك جمهور السلف من العلماء عن تأويلها ويقولون : تؤمن بأنها حق وأن ظاهرها غير مراد . ولها معنى يليق بها . ومن العلماء من يقول : إنها تتأول على حسب ما يليق بتنزيه الله تعالى الذي ليس كمثلته شيء .

وقال المازري : هذا الحديث بهذا اللفظ ثابت وروى بعضهم : إن الله خلق آدم على صورة

الرحمن ، وليس بثابت عند أهل الحديث (شرح النووي : 166/17) .

(4) - ر - لآخر .

أحدهما (1) .
قال : أراه في الحرورية .
قيل : فتراهم بذلك كفاراً ؟
قال : ما أدري يا هذا .
قيل : فمن قوي على كلام الزنادقة والإباضية والقدرية وأهل الأهواء
أيكلهم ؟
قال : لا ، وإن الذين خرجوا إنما عابوا (2) المعاصي . وهؤلاء تكلموا
في أمر الله .
وقال ذلك الرجل (يعني ابن عمر) (3) : أما أنا فعلى بينة من ربِّي وأما
أنت فاذهب إلى شاكِّ مثلك خاصِمه [5 ب] (4)
قال مالك : لا تُسأَم على أهل الأهواء ولا تجالسهم إلا أن تغلظ عليهم ،
ولا يعاد مريضهم . ولا تحدث عنهم الأحاديث .
قال مالك : قال لقمان لابنه : يا بني لا تجالس الفجار ولا تماشهم ،
وقال : جالس الفقهاء وماشهم . لعل الله أن ينزل عليهم رحمة فتصيبك معهم .
قال مالك : وأرى أن يستتاب أهل الأهواء والقدرية (5) فإن تابوا (6)
إلا قوتلوا (7) .

(1) قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابن عمر : (إذا أحدكم قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما)
أحمد بن حنبل . وفي رواية أبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم قال : (لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق ولا يرميه
بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك) . البخاري .

(2) - ر - أعابوا .

(3) - ر - ساقط من - ر -

(4) - ر - فخاصمه .

(5) - ر - : أن يستتاب القدرية وأهل الأهواء .

(6) - ق - : وإلا فإن تابوا .

(7) - ر - : وإلا قتلوا .

وقال سحنون : الذي أقول : إنهم إن بانوا بدارهم ودعوا إلى بدعتهم قوتلوا وإن لم يبينوا بدارهم ويدعوا إلى بدعتهم فإنهم (1) لا يُسَلَّم عليهم ، ولا يناكحوا ولا يُعاد مريضهم ، ولا تُشَهد جنازتهم أديباً لهم ، ويُؤذَّبون ويُسجنون حتى يرجعوا عن بدعتهم يريد : كما فعل عمر بصَيِّغِ (2) . ويرثهم ورثتهم ؛ إن ماتوا وإن صاعوا فلا بأس أن يصلى عليهم (3) .

باب مبعث النبي ﷺ وأيامه وعمره ونسبه وصفته ، وذكر بنيه وبناته وزوجاته ، وذكر العشرة من أصحابه وأنسابهم وأعمارهم وشيء من التاريخ ، ومتى فرضت [الشرائع] (4) .

قال أبو محمد :

قال غير واحد من أهل العلم ، ومنه كثير مما حفظ عن مالك في هذا المعنى : ان رسول الله ﷺ ولد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول عام الفيل ونبي يوم الاثنين .

قال مالك وغيره : وهو ابن أربعين سنة .

قال محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي (5) : ويقال : أنزل عليه

(1) - ر - : فإنه .

(2) عن سليمان بن يسار أن رجلاً يقال له صَيِّغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا عبد الله بن صيغ ، فأخذ عمر عرجوناً من تلك العراجين ، فضربه حتى دمي رأسه وفي رواية أن عمر كتب إلى أبي موسى الأشعري : لا يجالسه أحد من المسلمين .

انظر الاتقان للسيوطي : 4/2 ط القاهرة 1368 هـ

(3) انظر تفصيل أحكام أهل الأهواء والبدع في (الفواكه الدواني : 92/1) .

(4) الكلمة مطموسة في - ق - .

(5) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد بن أبي زرعة المصري مولى بني زهرة ، قال =